الفصل الثالث
الهدف ومجال القصة

كانت موضوعات «قصة السفير مورجنثاو» ومهمتها هي إعطاء المصداقية عن أن قصته من البداية إلى النهاية هي بطولة الثلاثي الشرير- طلعت وأنور ووانجنهايم- مع إصرارهم بشكل مكرر وواضح على إدانة أنفسهم.

.. هناك حقيقة واحدة لا جدال فيها، ليس هناك أي بيان من البيانات الواردة في الكتاب كله قد أدلى به أي مسئول تركي أو ألماني.

obeikandl.com

السير لويس ماليت (على اليسار). السفير البريطاني في القسطنطينية عند بداية الحرب. (إلى اليسار) بومبارد، السفير الفرنسي

الجنرال ليمان فون ساندرز. رئيس البعثة العسكرية التي بعث بها القيصر إلى القسطنطينية في النصف الأخير من عام ١٩١٣؛ لإعادة تنظيم الجيش التركي في التحضير للحرب القادمة

obeikandl.com

مجموعة من الضباط الألمان والترك على متن المدمرة البحرية جوبن «GOEBEN» كل الرجال في الصورة من الألمان باستثناء الذي في أقصى اليسار واليمين، قبل شهرين من دخول تركيا الحرب الأوروبية، الأدميرال Souchon – المتوسط في هذه المجموعة- سيطر على القوات البحرية التركية.

كل هذا الوقت كانت الحكومة الألمانية تصرح أنها «باعت» جوبن وبريسلو لتركيا

(إلى اليسار) بدري بك، مدير الشرطة في القسطنطينية، وأحد زعماء الشباب الأتراك وصديق حميم لطلعت. محاولات السيد مورجنثاو لحماية الجالية الإنجليزية والفرنسية أصبحت منافسة بينه وبين بدري بك، الذي تبنى وجهة النظر الألمانية أن الأجانب ينبغي ألا يتعامل معهم «بتساهل كبير».

(إلى اليمين) جاويد بك، وزير المالية في الحكومة التركية. يهودي المعاملة ولكن محمدي (مسلم) الدين، وهو عضو بارز في حزب تركيا الفتاة

السفارة البريطانية. هذه المؤسسة وغيرها الكثير جاءت تحت حماية السيد مورجنثاو، عندما دخلت تركيا الحرب. في وقت واحد السفير الأميركي مثل عشر دول لدى الباب العالي.

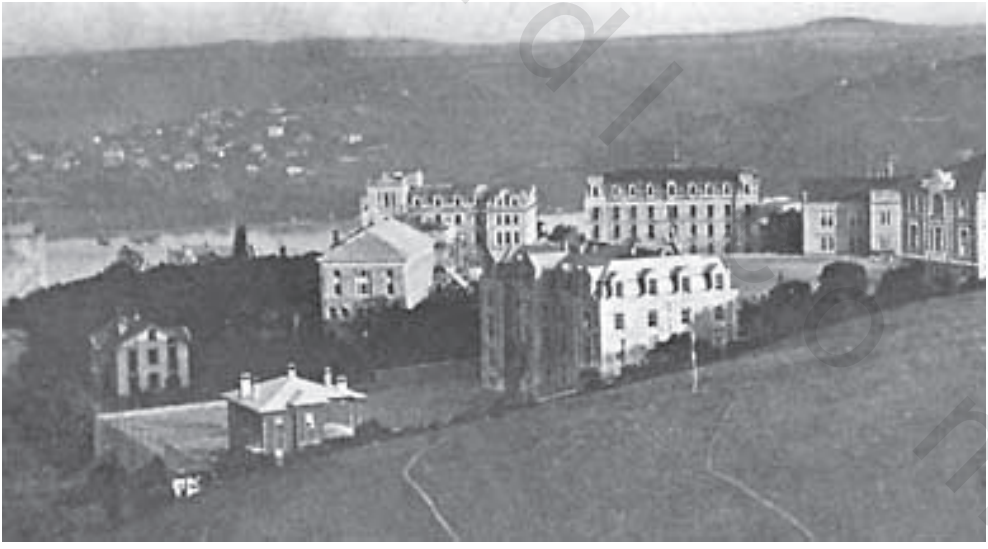

كلية روبرت في القسطنطينية. أسسها الأميركيون منذ أكثر من خمسين سنة مضت. أفضل مؤسسة تعليمية في تركيا، والمكان الذي تخرج منه معظم قادة الفكر في منطقة البلقان.

الأطروحات الأساسية التي نطرحها- مع ما تمدنا به هذه الدراسة- تتركز في الأسئلة التالية:

- مدى حجم ما في «قصة السفير مورجنثاو» من الخيال الصحفي الخصب لبرتون هندريك، ولا ينبع من اليوميات والخطابات الخاصة بمورجنثاو.
- مدى حجم الأجزاء التي أقحمها «مورجنثاو» ليدعم هدفه في عمل كتاب مثير يدين الأتراك والألمان، وبذلك يجلب إثارة الرأي العام الأمريكي ليؤيد الحرب.
- ما هي طبيعة التدخلات التي قام بها وزير الخارجية الأمريكية في الكتاب؟
- هل سمح لنفسه بفرض رقابة صارمة على دبلوماسية ما هو مكتوب، أم أخذ دورًا فعليًّا في محاولة الإساءة إلى سمعة الأتراك والألمان، تمشيًا مع أهداف رئيسه الرئيس ولسن ومع المؤلف؟
- هل رؤية «مورجنثاو» للمشاكل والنزاعات بين الأرمن والأتراك كانت بأعين وآذان أرمنية، عبر سكمافونيان وهاجوب أندونيان؟
- والأكثر أهمية.. ما هي رؤية «مورجنثاو» الحقيقية للزعماء الأتراك والدبلوماسيين الألمان الذين تعامل معهم أثناء فترة سفارته، وكيف ولماذا تحولت هذه الرؤية بعد عامين عندما بدأ في كتابه ذلك؟

ثمة مصالح مشتركة ومتشابكة في نشر الكتاب، لذلك لابد من طرح الموضوعات اعتمادًا على أربعة أسس هي:

١- الدوافع الإمبريالية الألمانية التي تقود الزعماء السذج الأتراك- الاتحاد والترقي- في الحرب العالمية الأولى.

٢- قرار زعماء تركيا- خاصة أنور وطلعت- باستخدام الحرب كغطاء لمؤامرتهم ضد الأرمن العثمانيين وإبادتهم، بعد اتهامهم بالتحريض ومساعدة روسيا- عدو تركيا- أثناء الحرب.

السفارة الأمريكية، والموظفون التابعون للسفير مورجنثاو

٣- كَوْن هنري مورجنثاو هو الصوت الذي يسعى دائمًا- دون كلل- إلى إثناء طلعت وأنور عن تنفيذ مخططهم الشرير لتدمير الأرمن.

٤- فشل جهود مورجنثاو، وكان بسبب واحد هو أن الشخص الوحيد المؤثر في القادة الأتراك، والقادر على إقناعهم بتغيير أفعالهم؛ كان هو السفير الألماني ونجنهايم، لكنه وقف مكتوف الأيدي ورفض مساعدة الشعب الأرمني العاجز.

كانت موضوعات «قصة السفير مورجنثاو» ومهمتها هي إعطاء المصداقية عن أن قصته من البداية إلى النهاية هي بطولة الثلاثي الشرير- طلعت وأنور ووانجنهايم- مع إصرارهم بشكل مكرر وواضح على إدانة أنفسهم.

على سبيل المثال، يمدنا مورجنثاو- بشكل مكرر كثيرًا- باقتباسات وتعليقات مطولة من كلمات تلك الشخصيات، أو المزعوم أنها من أقوالهم، كلٌّ وفق دوره المرسوم، في الواقع هم لا يعترفون بصراحة، ذلك أن مصطلح «الإبادة الجماعية» لم يكن قد ظهر بعد.

والسؤال الذي يجب علينا أن نطرحه:

هل هذه الحوارات والكلمات المزعومة حدثت بالفعل بالطريقة التي وصفها مورجنثاو وهندريك؟

وللإجابة عن ذلك السؤال، ينبغي علينا مقارنة ما جاء من فصول الكتاب بشكل متوازٍ مع ما جاء في اليوميات والخطابات، وكذلك التقارير التي أرسلها الوزير لانسينج من واشنطن إلى السفير مورجنثاو.

بداية هناك حقيقة واحدة لا جدال فيها، ليس هناك أي بيان من البيانات الواردة في الكتاب كله قد أدلى به أي مسئول تركي أو ألماني، وغير مبنية على محاضر مكتوبة.

إنها ببساطة كلمات غير مكتوبة في أي مصدر من المصادر التي استمد منها الكتابُ مادته.

الجندي التركي الحديث في الزي والمعدات التي أدخلها الألمان؛ حيث الطربوش صار رمزًا قديمًا من العهد العثماني، وتم استبداله بالخوذة الحديثة